

البرهان في علوم القرآن

فالوجيز باللفظ أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر¹ المعهود عادة وسبب حسنه أنه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم . واللفظ لا يخلو إما أن يكون مساويا لمعناه وهو المقدر أو أقل منه وهو المقصور . أما المقدر فكقوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان¹ الآية وقوله قتل الإنسان ما أكفره² وهو كثير .

وأما المقصور فإما أن يكون نقصان لفظه عن معناه لاحتمال لفظه لمعان كثيرة أولا . الأول كاللفظ المشترك الذي له مجازان أو حقيقة ومجاز إذا أريد معانيه كما في قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي³ فإن الصلاة من الله مغايرة للصلاة من الملائكة والحق أنه من القدر المشترك وهو الاعتناء والتعظيم . وكذلك قوله تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات⁴ الآية فإن السجود في الكل يجمعه معنى واحد وهو الانقياد .

والثاني كقوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل⁵ .

وقوله أولئك لهم الأمن وهم مهتدون⁶